

أثر الجهل في حدوث البدعة في نظر علماء الشافعية

Muhammad Nur Ihsan¹

ملخص البحث (Abstract)

البدعة: كل ما أحدث في الدين مما يخالف الكتاب والسنة والإجماع وما كان عليه سلف الأمة وقواعد الشريعة سواء كان في الاعتقادات أو العبادات". وقد وردت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة في النهي عن الابتداع والتحذير منه، ومع ذلك قد وقعت البدعة في الأمة وانتشرت بين الناس سواء كان في العقيدة أو العبادة، وما أحدثت تلك البدع صدفة دون سبب، بل هناك أسباب كثيرة أدت إلى ظهور البدع وانتشارها، ومن أعظمها الجهل، كما ذكر ذلك علماء الشافعية وغيرهم، إذًا كيف أثر الجهل في حدوث البدع وانتشارها بين الناس؟ فهذا البحث المتواضع محاولة في الجواب عن هذا السؤال وذلك من خلال

¹Beliau adalah Dosen Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember Jawa Timur.

نظر علماء الشافعية. وقسمته إلى مقدمة تشتمل على خلفية البحث وتحديد المسألة ومنهج البحث، ثم موضوع البحث ويشتمل على تعريف البدعة لغة واصطلاحاً، وأثر الجهل في حدوث البدع في نظر علماء الشافعية، ثم الخاتمة وفيها ذكر نتائج البحث.

وهذا البحث يعد من البحوث المكتبية التي تعتمد على المنهج الكمي (Kuantitatif) الذي يقوم بجمع أقوال علماء الشافعية من بطون مؤلفاتهم المتعلقة بهذه المسألة، وأما ما يتعلق بعرض البيانان وتقريب المعلومات للوصول إلى نتائج البحث فيستخدم المنهج الوصفي (Deskriptif) والاستقرائي (Deduktif) وتحليل المحتوى (Analisa isi).

ومن خلال دراسة أقوال هؤلاء العلماء واستقراءها وتحليلها يمكن أن يلخص أثر الجهل في حدوث البدع في الصور التالية: (١) الجهل بمصادر التشريع وبمكائنها، (٢) الجهل بمذهب السلف وسوء الظن بهم، (٣) الجهل بلغة العرب وأساليب خطابهم، (٤) الجهل بمقاصد الشرع وقواعده.

مفاتيح الكلمات (Keyword): الجهل، البدعة، علماء الشافعية.

المقدمة

أولاً: خلفية البحث

كما هو معلوم أن البدع شر الأمور، وقد وردت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في النهي عنها وذم أهلها، وذلك لما في البدع ومحدثات الأمور من المفسد الكثيرة التي تضر بالدين الحنيف، ومع ذلك كله، فمن المؤسف جداً أن ظهرت البدع وفسدت في

أوساط المجتمع وكثرت وانتشرت بين الناس كانتشار النار في الهشيم. وقد أنكر العلماء من شتى المذاهب البدع وبينوا خطورتها وأسباب ظهورها وانتشارها، ومن أعظمها الجهل. ولعلماء الشافعية نصيب أوفر في بيان هذا الأمر، لذا لا بد من إبراز هذه المسألة للناس ليعلموا مدى عظم جهود هؤلاء العلماء في نشر السنة والدفاع عنها والنهي عن البدعة والتحذير من أهلها، وليعلم المسلمون خطورة الجهل وأنه من أعظم أسباب الابتداع في الدين.

ثانيا: تحديد المسألة

لذا أرى من الأهمية بمكان تناول هذه المسألة في بحث علمي متين، وهذا البحث المتواضع يهدف إلى بيان خطورة الجهل وأثره في ظهور البدع ليكون جوابا عن السؤال المطروح في هذه المسألة، ألا وهو: كيف أثر الجهل في حدوث البدع وانتشارها بين الناس في نظر علماء الشافعية رحمهم الله ؟

ثالثا: منهج البحث

هذا البحث يعد من البحوث المكتبية التي تعتمد على المنهج الكمي الاستقرائي، وسأقوم بإذن الله بجمع أقوال علماء الشافعية في بيان خطورة الجهل وأثره في حدوث البدع ثم دراستها واستقرائها وتحليلها وعرضها وفق قواعد البحث العلمي.

رابعا : موضوع البحث

أولاً: تعريف البدعة لغة.

البدعة مصدر للكلمة (بَدَع) ويجمع على (البِدَع)، وتأتي مادة هذه الكلمة في لغة العرب على معنيين، "أحدهما: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال. والآخر: الانقطاع والكلال"^١.

ومما يشهد للمعنى الأول قوله تعالى: (بديع السموات والأرض)^٢ أي: خالقها ومبتدعها ومبتدئها ومخترعها لا على مثال سبق. ومن أسماء الله الحسنى (البديع) لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء^٣. ومنه قوله تعالى: (قل ما كنت بدعا من الرسل)^٤، أي: لَسْتُ بأول رسولٍ طرق العالم بل جاءت الرسل من قبلي، فما أنا بالأمر الذي لا نظير له حتى تستنكرونني وتستبعدوا بعثتي إليكم^٥.

وأما عن المعنى الثاني للبدعة -هو الكلال والانقطاع- فمما يشهد له قولهم: أُبْدِعْتُ الإبل: بركتُ في الطريق من هُزال، أو داء، أو كلال، وأُبْدِعْتُ هي: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ. وقيل: لا

^١ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤٢٢هـ) (ص ١٠١)

^٢ سورة البقرة، آية (١١٧) وسورة آل عمران، آية (١٠١).

^٣ نظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٦/٨).

^٤ سورة الأحقاف، آية (٩).

^٥ ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار الحديث، ط/١، ١٤٠٨هـ) (١٥٧/٤).

يكون الإبداع إلا بظَّلَع، يقال: أبدوَعْتُ به راحلته: إذا ظَّلَعْتُ، وأبدوَع، وأبدوَع به، وأبدوَع: كلَّتْ راحلته، أو عطبت وبقي منقطعًا به^١.

وفي المثل: "إذا طلبتَ الباطلَ أبدوَع بك"، أي: إذا طلبت الباطل لم تَطْفُر بمطلوبك، وانقطع بك عن الغرض^٢. ومنه: قول رجلٍ للنبي ﷺ: ((إني أبدوَع بي فاحملي)) الحديث^٣. أي: انقطع بي لكلال راحلتي^٤. يقال: أبدوَعْتُ الناقة: إذا انقطعت عن السير بكلال، أو ظلع^٥. وهذا المعنى في الحقيقة يرجع إلى المعنى الأول، وذلك أن جعل انقطاع الناقة عمًا كانت مستمرَّةً عليه من عادة السير إبداعًا أي: إنشاء أمر خارج عمًا اعتيد منها^٦، وابتداء التعب بها بعد أن لم يكن بها من قبل، والله أعلم.

^١ انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٧/٨).

^٢ انظر: الميداني، أحمد بن محمد أبو الفضل، مجمع الأمثال، (بيروت: دار المعرفة) (٤٤/١) وابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٨/٨).

^٣ رواه مسلم في صحيحه، (الأردن: بيت الأفكار الدولية) (حديث رقم: ١٨٩٣).

^٤ انظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام، غريب الحديث، (حيدرآباد الدكن الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط/١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) (٩/١). وابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٧/٨).

^٥ ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (١٠٧/١) وانظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٨/٨).

^٦ انظر: نفس المصدرين السابقين.

هذا هو أصل المعنى اللغوي لكلمة (بدع)، ومن خلاله يظهر أن أصل اشتقاق كلمة (البدعة) يطلق على الشيء الجديد في المدح أو الخير والذم أو الشر سواء كان في الدين أم في غيره^١، إلا أنه قد غلب استعمالها في الذم والحدث المكروه في الدين.

قال الإمام ابن الأثير: "وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفاً في الذم"^٢. وقال الإمام أبو شامة: (وقد غلب لفظ البدعة على الحدث المكروه في الدين، مهما أطلق هذا اللفظ، ومثله لفظ (المبتدع) لا يكاد يستعمل إلا في الذم، وأما من حيث أصل الاشتقاق فإنه يقال ذلك في المدح والذم، لأن المراد أنه شيء مخترع على غير مثال سابق، ولهذا يقال في الشيء الفائق جمالاً وجودة: ما هو إلا بدعة)^٣.

ثانياً: تعريف البدعة اصطلاحاً.

قد نُقلت عن أهل العلم من الشافعية وغيرهم تعريفات متنوعة وتوجيهات متعددة في بيان مفهوم البدعة في الاصطلاح، ومن تلكم الأقوال:

^١ انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٧/٨) والزرکشي، بدر الدين، محمد بن بهادر، المنتور في القواعد، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط/٢، ١٤٠٥هـ) (٢١٧/١).

^٢ ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (١٠٧/١) وانظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (٦/٨).

^٣ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، الباعث على إنكار البدع والحوادث، (دار الراهية للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤١٠هـ) (ص ٨٦-٨٧).

قال الإمام الشافعي رحمه الله -مبيناً معنى البدعة الشرعية-: "ما أحدث يُخالف كتاباً أو سنةً أو أثراً أو إجماعاً، فهذه بدعة الضلال..."^١.

وقال الإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ) في شرحه لحديث: (كل محدثة بدعة): "...وكل شيء أحدث على غير أصل من أصول الدين، وعلى غير عياره وقياسه، وأما ما كان منها مَبْنِيًّا على قواعد الأصول ومردود إليها فليس ببدعة ولا ضلالة"^٢.

وقال الإمام أبو القاسم قوام السنة (ت ٥٣٥هـ): "ما لا أصل له في الكتاب والسنة ولا أجمعت عليه الأمة فهو مُحَدَّث، داخل في قوله □: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))"^٣.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): "والمحدثات -بفتح الدال- جمع محدثة، والمراد بها: ما أحدث وليس له أصل في الشرع، ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما

^١ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، مناقب الشافعي، (القاهرة: مكتبة دار التراث ط/١، ١٣٩١هـ) (٤٦٨-٤٦٩) وانظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (دار ابن الجوزي، ط/١، ١٤١٥هـ) (١٢٢/٢).

^٢ الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، (بيروت: المكتبة العلمية، ط/٢، ١٤٠١هـ) (٣٠١/٤).

^٣ رواه البخاري، محمد بن إسماعيل، في صحيحه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي، (ط/ المطبعة السلفية) (رقم: ٢٦٩٧) ومسلم في صحيحه (الأردن: بيت الأفكار الدولية) (رقم: ١٧١٨).

^٤ أبو القاسم، قوام السنة، إسماعيل بن محمد التيمي، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، (دار الراجعية للنشر والتوزيع) (٣٨٤/٢).

كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة، فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة، فإن كلَّ شيء أحدث على غير مثال يسى بدعة، سواء كان محمودًا أو مذمومًا^١.

هذه بعض أقوال العلماء في تعريف البدعة اصطلاحاً، وهي وإن كان بينها اختلاف في الألفاظ، إلا أن فحواها ومضمونها واحدٌ، وهو ذم البدع في الدين مطلقاً، إذ ليس في الشرع بدعة حسنة كما بين ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة". وهذا بخلاف مفهوم البدعة في اللغة فأنها تشمل كل ما أحدث على غير مثال سابق سواء كان محموداً أو محموداً.

ويمكن أن يستخلص من الأقوال السابقة تعريف البدعة اصطلاحاً في عبارة آتية: "البدعة كل ما أحدث في الدين مما يخالف الكتاب والسنة والإجماع وما كان عليه سلف الأمة وقواعد الشريعة سواء كان في الاعتقادات أو العبادات". والله أعلم.

ثالثاً: أثر الجهل في حدوث البدع عند علماء الشافعية

الجهل داء عُضال، ضرره جسيم، وخطره عظيم في حياة الفرد والمجتمع، لأنه سبب للوقوع في كثير من الشبهات والشهوات، بل هو -مع الظلم- أصل كل شرٍّ، كما أن

^١ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري. (المكتبة السلفية) (٢٥٣/١٣) ونحوه في (٢٥٣/٤).

العلم والعدل أصل كل خير^١. فهو من أكبر أسباب الابتداع في الدين، لأن "من كان على حقيقة العلم والعقل فإنه لا يخرج عن الاتباع ولا يميل إلى الابتداع"^٢.

وهذا يشمل الجهل بمصادر التشريع ومكانتها، والجهل بمنهج السلف الصالح ومنزلتهم، والجهل بمقاصد الشرع وقواعدها، والجهل بلسان العرب الذي نزل به القرآن العظيم وجاءت به سنة النبي الكريم – عليه أفضل الصلاة والتسليم.

١- الجهل بمصادر التشريع ومكانتها.

مصادر التشريع والأحكام هي الكتاب والسنة والإجماع. ولا شك أن الجهل بهذه الأصول وعدم العناية بها سبب للوقوع في كثير من الشبهات والإشكالات في فهم الشريعة وتطبيقها. فالجهل بالقرآن وعدم العلم بمعانيه هو الذي أدى بمعظم أهل البدع إلى الوقوع في الاختلاف والانحراف عن الحق^٣.

فلما جهل أهل البدع بالقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ورأوا أنه ينطق "بخلاف ما انتحلوه، ويشهد عليهم بباطل ما اعتقدوه، ضربوا

^١ انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (بيروت: دار الكتب العلمية) (٢٧٠/٢) و ابن قيم الجوزية، إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤٠٩هـ) (١٩١/٢)

^٢ ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الفقهية الكبرى، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ) (١٥٠/١)

^٣ انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الاعتصام، (بيروت: دار الكتبة العلمية) (ص ٤١٦).

بعض آياته ببعض، وتأولوها على ما سنع لهم في عقولهم، واستوى عندهم على ما وضعوه من أصولهم^١، فتولد من ذلك شر عظيم، وفساد كبير في الدين.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، وإنما أكتفي بذكر مثال واحد أو مثالين خشية الإطالة: منها: جهلهم بمعنى قوله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)^٢، فظنوا أن اليقين هو المعرفة، وقالوا: متى وصل أحد هذه المعرفة سقطت عنه التكاليف الشرعية، "فهذا بلا شك كفر وضلال وجهل، فإن الأنبياء -عليهم السلام- كانوا هم وأصحابهم أعلم الناس بالله وأعرفهم بحقوقه وصفاته، وما يستحق من التعظيم، وكانوا مع هذا أعبد الناس وأكثر الناس عبادة ومواظبة على فعل الخيرات إلى حين الوفاة. وإنما المراد باليقين هاهنا الموت" كما دلَّ عليه الكتاب والسنة وأقوال المفسرين من سلف الأمة^٣، والله أعلم.

^١ انظر: الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، الغنية عن الكلام وأهله، (ص ٢٧).

^٢ سورة الحجر، آية (٩٩).

^٣ قال الإمام البخاري في تفسير هذه الآية: (قال سالم: الموت) (صحيح البخاري مع الفتح ٣٨٣/٨) وسالم هذا هو سالم بن عبد الله بن عمر، كما رواه ابن جرير في تفسيره عند هذه الآية، وانظر: تفسير ابن كثير (٥٤٠/٢). وقال ابن كثير: (وهكذا قال مجاهد والحسن وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيره، والدليل على ذلك قوله تعالى إخباراً عن أهل النار أنهم قالوا: وَكُنَّا نُكذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) [المدثر: ٤٦-٤٧] وفي الصحيح من حديث أم العلاء امرأة من الأنصار في قصة موت عثمان بن مظعون، قال □: ((أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير)) الحديث. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار الحديث، ط/١، ١٤٠٨هـ) (٥٤١/٢) باختصار.

ومنها: جهلهم بمعنى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^١. فصاروا يطلبون الوسيلة أو الشفاعة من أصحاب القبور من الأولياء والصالحين ويتوسلون بهم إلى الله تعالى، ولم يدْرِ المساكين أن المراد بالوسيلة في الآية: التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، كما قال غير واحد من أئمة السلف، بل لا خلاف بين المفسرين في ذلك^٢، وليس التوسل البدعي الذي يفعله الجهلة من القبوريين، والله أعلم.

وأما الجهل بالسنة، فهو على نوعين:

أولاً: الجهل بمكانة السنة من التشريع.

ما من شك أن السنة النبوية وحى من الله تعالى مثل القرآن، قال تعالى عن نبيه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)^٣، وقال □: ((ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه)) الحديث^٤، وهي مفسرة للقرآن، وهما أصلان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر،

^١ سورة المائدة، آية (٣٥).

^٢ ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار الحديث، ط/١، ١٤٠٨هـ) (٥٠/٢).

^٣ سورة النجم، آيتان (٣، ٤).

^٤ رواه أحمد في مسنده ١٣٠/٤ وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب لزوم السنة (ح: ٤٦٠٤) والترمذي في سننه، كتاب العلم، (ح: ٢٦٦٤) وقال: "حديث حسن"، وصحَّحه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٥/١).

فالإيمان بالقرآن يوجب الإيمان بالسنة وقبولها، فمن لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن العظيم.

فلما جهل أهل البدع هذه الحقيقة الإيمانية وغفلوا عنها، أحدثوا مقالات كفرية وباطلة نحو السنة المطهرة، من إنكارها كلية، أو إنكار بعضها بدعوى أنها لا تفيد اليقين، ولهذا قال الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي: "فإن الجهل بمكانة السنة من الشرع قد أدى للخروج عن حد الاتباع لكتاب الله وسنة رسوله...ومن الجهل بمكانة السنة: موقفُ المبتدعة منها، الذين انقسموا في موقفهم من السنة كأساس تشريعي إلى قسمين: قسم أنكر ما عدا القرآن جملةً وتفصيلاً. وقسم أنكر أخبار الآحاد"¹.

¹ وقد تصدى علماء الإسلام للرد على هذه الطائفة والكشف عن شبههم، وكتبوا فيها كتباً، وأول من قام بذلك الإمام الشافعي رحمه الله، قال النووي: "أول من بلغنا تصنيفه فيها -أي: وجوب العمل بخبر الواحد- الإمام الشافعي رحمه الله". "شرح صحيح مسلم" (١/١٣٠-١٣١)، وقد أودع رحمه الله هذه الردود كتابه (جماع العلم) حيث ذكر مناظرة بينه وبين من ينسب إلى هذا المذهب الفاسد، كما عقد فصلاً طويلاً في (الرسالة) (من ص ٤٠١-٤٧١) لإثبات حجية خبر الواحد. انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور مصطفى السباعي (ص ١٦٥). ثم تتابع العلماء بعده في الرد على هذه الطائفة الضالة، وكتبت في ذلك مؤلفات كثيرة، انظر على سبيل المثال: (كتاب أخبار الآحاد) ضمن صحيح البخاري (مع الفتح ١٣/٢٣١-٢٤٤) و(الانتصار لأصحاب الحديث) للإمام أبي المظفر السمعاني (ت ٤٨٩هـ) - جمع بعض فصولها محمد الجيزاني- (ص ٣٤-٤١) و(آخر كتاب (الصواعق المرسله) لابن القيم (ت ٧٥١هـ) انظر: مختصره (٤/١٤٤١-١٤٤٦، ١٤٨٠، ١٥٥٧-١٥٦٩، ١٦٣٩) و(مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة) للإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) و(الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام)، و(وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين) كلاهما للشيخ الألباني، و(سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة) للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، و(أخبار الآحاد)، للشيخ ابن جبرين، و(خبر الواحد وحجيته) للدكتور/ أحمد ابن محمود الشنقيطي، وغيرها كثير.

ثانياً: الجهل بالتمييز بين الأحاديث المقبولة والمردودة.

من المعلوم أنه ليس كل ما نُسب إلى الرسول □ من الأحاديث يكون صحيحاً مقبولاً. بل منها ما يكون ضعيفاً، ومنها ما يكون موضوعاً مردوداً، لا تجوز نسبتته إلى الرسول □ بإجماع العلماء، ولا العمل به لأنه من البدع. فمن لم يميّز بين المقبول والمردود من الأحاديث يقع في المحدثات والضلالات لا محالة. وفي هذا يقول الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي-رحمه الله:- "كم جرّ على الدين الجهل بالصحيح والحسن والضعيف والموضوع من الويلات، وكم أفسد العقائد وزاد في الدين ما ليس منه، فكم تجد في كتب المواعظ والرقائق وفي الخطب المؤلفة والكتب الفقهية من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي روجها أولئك وحبذوها للناس، ولم يكلفوا أنفسهم بالبحث عن الصحيح والحسن فيأخذوا بهما، والضعيف والموضوع فيتركوهما، بل أخذوا كل ما هبّ ودبّ، ونسب إلى سيد العجم والعرب..."^١. فهذا هو السبب الرئيسي لكثرة البدع والمحدثات في كتب الفقهاء

^١ أحمد بن حجر آل بوطامي، تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، (قطر: الدوحة، مطابع علي بن علي) (ص ٣٨-٣٩).

^٢ أحمد بن حجر آل بوطامي، تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، (قطر: الدوحة، مطابع علي بن علي) (ص ٢٦) وانظر: (ص ٣٤، و٢٤-٢٥، و٣٠١) من الكتاب نفسه، وانظر: الألباني، محمد ناصر الدين، الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة المسجد الجامعة، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤٠٠هـ) (ص ٦٣).

المتأخرين ذوي الشروح والحواشي، لأنهم "لا يعتنون بالحديث اعتناء كاملاً، ولا يميزون بين الصحيح والضعيف والموضوع، فينقل بعضهم عن بعض دون تمحيص ولا تدقيق"^١.

وهذا بخلاف طريقة العلماء المتقدمين من أهل الآثار، فإنهم كانوا شديدي العناية بتنقية الأحاديث النبوية مما ليس منها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ويتمسكون بالأحاديث الصحيحة، ويُعرضون عن الأحاديث الواهية والضعيفة، ويتركون الآثار الموضوعية، كما هو مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- وغيره من الأئمة الكبار في قبول الأخبار^٢.

ولهذا يقول الإمام النووي -مينا أحوال الإمام الشافعي-: "ومن ذلك: تمسكه بالأحاديث الصحيحة والإعراض عن الأحاديث الواهية والضعيفة، ولا نعلم أحدا من الفقهاء اعتني في الاحتجاج بالتمييز بين الصحيح والضعيف كاعتنائه، ولا قريبا منه - فرضي الله عنه-، وهذا واضح جلي في كتبه، وإن كان أكثر أصحابنا لم يسلكوا طريقته في هذا"^٣. ولأجل ذلك انتشرت السنة في عصرهم وظهرت، وقلّت البدعة وخفيت، بخلاف العصور المتأخرة، والله المستعان.

^١ أحمد بن حجر آل بوطامي، الجمعة ومكانتها في الدين، (ط/٣، ١٤٠٣هـ) (ص٢٤-هامش رقم:١)

^٢ انظر: السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، (رسالة الحافظ البيهقي إلى الجويني) (٨١/٥).

^٣ النووي، أبو زكريا، يعي بن شرف، المجموع شرح المذهب (جدة: مكتبة الإرشاد) (٢٨/١).

٢- الجهل بمذهب السلف وسوء الظن بهم.

المراد بمذهب السلف هو ما كان عليه القرون الثلاثة المفضلة (وهم الصحابة والتابعون وأتباع التابعين) من أمور الدين، وهذا المنهج لا يكون إلا حقًا^١، لذا فإن معرفته من أهم ما يحتاج إليه المرء في حياته العلمية والعملية حتى يسلم من الخطأ والزلل في فهم الدين والعمل به.

يقول الإمام النووي رحمه الله: "اعلم أن معرفة مذاهب السلف بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه، لأن اختلافهم في الفروع رحمة، وبذكر مذاهبهم بأدلتها يعرف المتمكن المذاهب على وجهها، والراجع من المرجوح، ويتضح له ولغيره المشكلات، وتظهر الفوائد النفيسات، ويتدرب الناظر فيها بالسؤال والجواب، ويفتح ذهنه، ويتميز عند ذوى البصائر والألباب، ويعرف الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والدلائل الراجحة من المرجوحة، ويقوم بالجمع بين الأحاديث المتعارضات، والمعمول بظاهرها من المؤولات، ولا يشكل عليه إلا أفراد من النادر"^٢.

قلت: فإذا كانت معرفة مذاهب السلف في المسائل الفرعية بهذه الأهمية مع أن الفروع أمرها قريب حيث يتسامح فيه ما لم يتبين خطأه ومخالفته للكتاب والسنة، فلا

^١ انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ) (٤/١٤٩).

^٢ النووي، أبو زكريا، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب (جدة: مكتبة الإرشاد) (١/١٩).

شكَّ أن معرفة مذاهبهم في المسائل الأصولية والأمور الاعتقادية أهمُّ من ذلك وأولى، إذ الخلاف في ذلك يؤدي إلى الخروج عن السنة، بل قد يفضي إلى المروق من الملة، والعياذ بالله.

لذا فإن الجهل بمذهب السلف الصالح ومنهجهم والخروج عن سبيلهم من أكبر أسباب الابتداع، والعدول عن الصراط المستقيم، والانحراف في فهم هذا الدين والعمل به، إذ لا يمكن لأحدٍ أن يفهم الدين فهمًا سليمًا، ويُطبِّقه تطبيقاً صحيحاً، ويعرف السنة من البدعة، إلا بمعرفة مذهبهم والمطالعة على سيرهم، ومن لا يعرف البدعة يقع فيها ولا بدَّ، كما قيل: ومن لا يعرف الشر من الخير وقع فيه. ولهذا قال الإمام البقاعي -وهو أحد علماء الشافعية-: "إن البدع لا يقوم بمعرفتها إلا أهل السنة العارفون بسير السلف الصالح، وأما غيرهم فيغلط فيها"¹.

وما عدول جميع الفرق الهالكة عن السنة، وتورطهم في البدعة إلا لتركهم طريق الرسول ﷺ وما كان عليه أصحابه رضي الله عنهم. ولذلك لو نظرنا فيما يحدثه الناس - بعد القرون الثلاثة المفضلة- من البدع في الاعتقادات والعبادات -مع أن الجميع زعموا متابعة الكتاب والسنة- لوجدنا أن السبب الأساس في ذلك مخالفتهم لمنهج السلف الصالح -علمًا وعملاً- وجهلهم به، وسوء ظنهم بهؤلاء الأخيار حملة السنة والآثار، ففضَّلوا

¹ السيف المسنون للاماع...ضمن رسالة الماجستير "جهود البقاعي في محاربة إحاد الاتحادية والبدع العملية" - (ص ٩٦٤).

طريقة الخلف على طريقة السلف، فقالوا مقالته المحدثه الجائرة: "طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أعلم وأحكم". وهذا بلا شك مقالة باطله إذ جمعت "بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف".¹

٣- الجهل بلغة العرب وأساليب خطابهم.

من المعلوم أن الله تعالى أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلِّغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لذا فلا سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، وصارت معرفته من الدين، وأنها فرضٌ واجبٌ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية.² ثم إنه من المعلوم أيضاً أن لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا يُعلم إنسانٌ يحيط بجميع علمه غيرُ نبيٍّ³ كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.³

وإذا كان الأمر كذلك، فلا شك أن الجهل بهذه اللغة وعدم معرفة أساليبها ووجوه تصرفاتها ومذاهبها- يؤدي إلى خطأ وزللٍ في فهم هذا الدين أصولاً وفروعاً. ولهذا قال

¹ انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الفتوى الحموية الكبرى، (الرياض: دار الصمعي، ط/١، ١٤١٩هـ) (ص٢٠٤-٢٠٥).

² انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (الرياض: دار العاصمة، ط/٦، ١٤١٩هـ) (١/٤٤٩-٤٥٠، و٥٢٧).

³ انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، (بيروت: المكتبة العلمية) (ص٤٢) فقرة رقم:

الإمام الشافعي رحمه الله "ومن علم لسان العرب انتفت عنه الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها"^١. وقال أيضاً: "فمن جهل هذا من لسانها وبلسانها نزل الكتاب وجاءت السنة، فتكلف القول في علمها تكلف ما يجهل بعضه، ومن تكلف ما جهل وما لم تثبت معرفته، كانت موافقته للصواب - إن وافقه من حيث لا يعرفه- غير محمودة، والله أعلم، وكان بخطئه غير معذور، إذا ما نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الخطأ والصواب فيه"^٢.

وأكد هذا المعنى الإمام أبو شامة -رحمه الله- فقال: "ولهذا ضل كثير ممن جهله فزلوا في علوم الأصول والفروع أنواعاً من الزلل، وأخطأوا فيها ضرورياً من الخطأ والخطل. قال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أيوب السخيتاني يقول: "عامّة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية"^٣. وقال الزهري: "إنما أخطأ الناس في كثير من تأويل القرآن لجهلهم بلغة العرب".

وعلق عليه أبو شامة فقال: "وسبب الخطأ حمل الألفاظ مطلقاً على ظواهرها، وانصراف الأذهان عن مجاري كلام العرب، والغفلة عن كثرة تصرفاته وتفننه ومذاهبه التي لا يعقلها إلا العالمون به، وهو لغة صاحب الشريعة المنزّل على لفته كلام مرسله،

^١ المصدر السابق (ص ٥٠) فقرة رقم: ١٦٩.

^٢ الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، (بيروت: المكتبة العلمية) الرسالة (ص ٥٣).

^٣ ورد نحوه عن الإمام أبي الزناد حيث قال: (ما تزندق من تزدق بالمشرك إلا جهلاً بكلام العرب وعجمة قلوبهم). رواه البيهقي في الشعب (٢١٦/٣-٢١٧) (رقم: ١٥٦٩) مكتبة الرشد.

المبليغ ما أنزل إليه من ربه، المبيّن له □^١. ولهذا قال الإمام الحسن البصري في بيان سبب ضلال أهل البدع:- "إنما أهلكتهم العجمة"^٢.

ومما يدل على هذا ما أخرجه البيهقي عن الأصمعي قال: جاء عمرو بن عبيد^٣ إلى أبي عمرو بن العلاء^٤، يناظره في وجوب عذاب الفاسق، فقال له: يا أبا عمرو! الله يخلف وعده؟ فقال: لن يخلف الله وعده، فقال عمرو: فقد قال: -وذكر آية وعيد-، فقال أبو عمرو: من العجمة أُتيت، الوعيد غير الإيعاد، ثم أنشد:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومُنجز موعدتي^٥.

^١ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، (الرياض: أضواء السلف، ط/١، ١٤٢٤هـ) (ص ٦٢-٦٣).

^٢ انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، صون المنطوق الكلام عن فن المنطق والكلام، (بيروت: دار الكتب العلمية) (ص ٢٢-٢٣).

^٣ هو عمرو بن عبيد، أبو عثمان البصري، القدري، كبير المعتزلة وأولهم، معروف بالزهد والعبادة، وكان المنصور يعظمه ويقول: (كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد). وعلّق عليه الذهبي فقال: "اغتر بزهده وإخلاصه وأغفل بدعته". مات سنة (١٤٣هـ) وقيل (١٤٤هـ) انظر: السير (١٠٤/٦-١٠٦).

^٤ هو أبو عمرو بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني البصري، شيخ القراء العربية، وأمّه من بني حنيفة، برز في الحروف وفي النحو وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وكان من أهل السنة، مولده سنة (٧٠هـ) وذكر غير واحد أن وفاته كانت سنة (١٥٤هـ). انظر: السير (٤٠٧/٦-٤١٠).

^٥ رواه البيهقي في الشعب (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٠هـ) (٢٧٨/١) (رقم: ٢٩٨) وابن بطّة في، ابن بطّة، أبو عبد الله عبد الله بن محمد، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة

ولهذا ذكر العلماء أن من الأمور التي يجب توفرها في الناظر في الشريعة والمتكلم فيها أصولاً وفروعاً: أن يكون عربياً، أو كالعربي في كونه عارفاً بلسان العرب، بالغاً فيه مبالغ العرب، أو مبالغ أئمة هذا الفن، أي: يصير فهمه عربياً في الجملة، وليس المراد أن يكون حافظاً كحفظهم وجامعاً كجمعهم^٢، والله أعلم.

٤- الجهل بمقاصد الشرع وقواعده.

من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها دينها، كما قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^٣، فلا دين إلا ما شرع، ولا حلال ما أحلّ، ولا حرام ما حرّم. ومن كمال هذه الشريعة وجمالها وجلالها أن أحكامها الأصولية والفروعية، والعبادات والمعاملات، وأمورها كلها لها أصول وقواعد تضبط أحكامها وتجمع متفرقاتها وتنشر فروعها، وتردها إلى أصولها^٤.

الفرق المذمومة، (كتاب القدر) (دار الراجية للنشر والتوزيع، ط/ ٢، ١٤١٥هـ) (٣٠٢-٣٠١/٢) (رقم: ١٩٦٦) واللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، (الرياض: ط/ ٢، ١٤١٥هـ) ١١٥٣/٦ (٢٠٣٠).

^١ انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، صون المنطوق الكلام عن فن المنطق والكلام، (بيروت: دار الكتب العلمية) (ص ٢٢-٢٣).

^٢ انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الاعتصام، (بيروت: دار الكتب العلمية) (ص ٤٧٣).

^٣ سورة المائدة، آية (٣).

^٤ انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، مجموع مؤلفاته- ثقافة إسلامية (الرياض الناضرة) (٥٢٢/١).

ولهذا جعل الله سبحانه هذا الدين خاتم الأديان كما أن رسوله □ خاتم النبيين، وذلك لما في هذا الدين المؤسس على الكتاب والسنة المطهرة من القواعد والنصوص العامة ما يتمكن منه المجتهد على اختلاف العصور والبلدان والمجتمعات أن يحلَّ كل مشكل ويحكم في كل نازلة وإن لم تكن حدثت في عصر الرسول □ وأصحابه □ أو في العصور التي بعدهم^١، وهذا مصداق قوله تعالى: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^٢، وقوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)^٣، أي: "في أصول الدين وفروعه، وفي أحكام الدارين، وكل ما يحتاج إليه العباد، فهو مبين فيه أتم تبين، بألفاظ واضحة، ومعان جلية"^٤.

وإذا تجلَّى هذا الكمال، وانتفى الاختلاف والتناقض في الدين بشتى صورته، فإن الواجب على العباد جميعاً الوقوف عند حدود الشرع وعدم تجاوزها بالزيادة أو النقصان، والاستغناء بهذا الدين القويم عن إحداث البدع والمحدثات، والاكتفاء بهذه الشريعة الغراء عن استيراد القوانين الوضعية، وعدم إدخال شيء في الدين ليس منه. ثم

^١ انظر: أحمد بن حجر آل بوطامي، تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، (قطر: الدوحة، مطابع علي بن علي) (ص ٤).

^٢ سورة الأنعام، آية (٣٨).

^٣ سورة النحل، آية (٨٩).

^٤ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط/ مؤسسة الرسالة) (ص ٣٩٩).

ليعلم أن العبادات -كما قال الإمام النووي- "ليس يكفي فيها صورُ الطاعات، بل لا بدَّ من كونها على وفق القواعد الشرعية"^١.

وإذا كان الأمر كذلك، فلا شكَّ أن جهل المبتدعة بالمقاصد الشرعية، وغفلتهم عن قواعدها الكلية وأصولها الجامعة، أدى بهم إلى الوقوع في الخطأ والزلل وإحداث البدع في الدين، ولهذا قال الإمام العزبن عبد السلام رحمه الله: "وأكثر ما يقع الخطأ من الغفلة عن ملاحظة بعض القواعد، وملاحظة الأركان والشرائط، أو ملاحظة المعارض"^٢. وقال أيضاً: "فما أحسن أحكام الشرع إذا أُجريت على قواعدها، وما أخرج عن قواعده بغير مقتضى للإخراج كان مخرجه حائداً عن تصرّف الإله ومقاصده"^٣.

قلت: فإذا كان هذا فيمن أخرج الأحكام عن القواعد الشرعية بغير مقتضى لذلك، فكيف بمن جهل تلك القواعد وغفل عن تلك الأصول؟ فلا شك أنه ينشأ من ذلك مفسد كثيرة، لذا "لا بد أن يكون مع الإنسان أصولٌ كليةٌ تُردّ إليها الجزئيات، ليتكلم بعلم

^١ النووي، أبو زكريا، يعي بن شرف، المجموع شرح المهذب (جدة: مكتبة الإرشاد) (١٥/١).
^٢ العزبن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، (دمشق: دار القلم، ط/١، ١٤٢١هـ) (٣٧٢/٢).

^٣ انظر: المصدر السابق (٢٧٦/١).

وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت، وإلا فيبقى في كذبٍ وجهلٍ في الجزئيات، وجهلٍ وظلمٍ في الكليّات، فيتولد فسادٌ عظيمٌ¹.

خامسا: الخاتمة

مما سبق ذكره وتقدم بيانه يمكن تلخيص نتائج البحث في الأمور التالية: (١) أن البدعة من شر الأمور وقد وردت نصوص الكتاب والسنة في النهي عنها والتحذير منها (٢) أن البدعة كل ما أحدث في الدين مما يخالف الكتاب والسنة والإجماع ما كان عليه سلف الأمة وقواعد الشريعة، وهذا يشمل أمور الاعتقادات والعبادات، (٣) حرص علماء أهل السنة والجماعة من شتى المذاهب على التمسك بالسنة والتحذير من البدعة، (٤) حدوث البدعة لم يكن صدفة، بل لها أسباب كثيرة، من أعظمها الجهل، وله صور عديدة، منها: (١) الجهل بمصادر التشريع وبمكائنها، (٢) والجهل بمذهب السلف وسوء الظن بهم، (٣) والجهل بلغة العرب وأساليب خطابهم، (٤) والجهل بمقاصد الشرع وقواعده. (٥) أهمية التسليح بالعلم النافع المستمد من الكتاب والسنة على وفق فهم السلف الصالح للوقاية من الوقوع في البدعة. هذا وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

¹ انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ) (٢٠٣/١٩).

المراجع

أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط/الأولى ١٤٢٢هـ

ابن الأثير، مجد الدين، المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، الإفرريقي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، طبعة: دار صادر، بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الحديث القاهرة، ط/الأولى، عام ١٤٠٨هـ

أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، غريب الحديث، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)، الباعث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق/ مشهور حسن سلمان، دار الراجعية للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، عام ١٤١٠هـ

_____، خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، تحقيق/ جمال عزون، أضواء السلف الرياض، ط/الأولى، عام ١٤٢٤هـ

البقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥)، السيف المسنون للامع على المفتي المفتون بالابتداع، (ضمن رسالة الماجستير "جهود البقاعي في محاربة إلحاد

الاتحادية والبدع العملية"، للباحث: محمد مسلم إبراهيم، المدينة المنورة:
الجامعة الإسلامية)

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، مناقب الشافعي، تحقيق/ السيد أحمد
صقر، مكتبة دار التراث القاهرة، ط/الأولى، عام ١٣٩١هـ

_____، شعب الإيمان، تحقيق/ محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط/الأولى، عام ١٤١٠هـ

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح
خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، دار ابن
الجوزي، ط/الأولى، سنة ١٤١٥هـ

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،
المكتبة السلفية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، المنثور في القواعد، تحقيق/ تيسير فائق
أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط/ الثانية، سنة
١٤٠٥هـ

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق/ مشهور
حسن سلمان، دار ابن القيم، ط/الأولى، عام ١٤١٠هـ

_____ صون المنطوق الكلام عن فن المنطق والكلام، تعليق/ علي سامي النشار،
دار الكتب العلمية، بيروت.

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت ٣٨٨هـ)، معالم السنن، المكتبة
العلمية بيروت، ط/ الثانية، عام ١٤٠١هـ

_____، الغنية عن الكلام وأهله،

البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ المطبعة السلفية.

أبو القاسم قوام السنة، إسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق/ محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد محمود أبو رحيم، دار الراجعية للنشر والتوزيع.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١)، إغائة اللهفان في مفايد الشيطان، تحقيق/ محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة الخاني، الرياض، ط/ الثانية، عام ١٤٠٩هـ

_____، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت.

ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الفقهية الكبرى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠)، الاعتصام، ضبطه وصححه، الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية.

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، إخراج وتنفيذ/ فريق بيت الأفكار الدولية، الأردن.

الميداني ، أحمد بن محمد أبو الفضل، مجمع الأمثال، تحقيق/ محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، إعداد وتعليق/
عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث حمص سورية، ط/ الأولى، سنة
١٣٩٤هـ.

النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن (سنن النسائي)، دار السلام
للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) المستدرک علی
الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/
الأولى، سنة ١٤١١هـ.

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، (ت ٧٤١هـ)، مشكاة المصابيح، تحقيق
الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية ١٩٨٥.

الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) الرسالة، تحقيق وشرح/ الشيخ أحمد محمد
شاكر، المكتبة العلمية بيروت.

أحمد بن حجر آل بوطامي، تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، طبع بمطابع
علي بن علي - الدوحة، قطر.

_____، الجمعة ومكانتها في الدين، ط/ الثالثة، سنة ١٤٠٣هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين، الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة المسجد الجامعة، المكتب
الإسلامي بدمشق، ط/ الثانية، عام ١٤٠٠هـ.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق/ محمود
محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم(ت ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى جمع وترتيب/ عبد
الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف، المدينة المنورة، عام ١٤١٦هـ.

_____، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق/ د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ السادسة، عام ١٤١٩هـ.

_____، الفتوى الحموية الكبرى، تحقيق/ حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط/ الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ التاسعة، سنة ١٤١٣هـ.

ابن بطة، أبو عبد الله عبد الله بن محمد (ت: ٣٨٧هـ)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق/ رضا بن نعيان معطي وآخرون، دار الراجعية للنشر والتوزيع، ط/ الثانية، سنة ١٤١٥هـ.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الرياض الناضرة (ضمن مجموع مؤلفاته- ثقافة إسلامية).

_____، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/ مؤسسة الرسالة.

العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق الدكتور/ نزيه كمال حماد والدكتور/ عثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط/ الأولى سنة ١٤٢١هـ.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن (ت: ٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق/ الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، دار طبية، الرياض، ط/ الثانية، سنة ١٤١٥هـ.

النووي، أبو زكريا معي الدين، المجموع شرح المهذب، تحقق/ محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد جدة.